كتاب عن

ماضي وتاريخ أسرة آل دهيمش

تأليف وإخراج

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زيد بن دهيمش

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

كتاب عن

ماضي وتاريخ أسرة آل دهيمش

تأليف وإخراج

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن زيد بن دهيمش

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون وما فيه من ماء وأرض وسماء وحيوان وجماد ونور وضياء وساكن ومتحرك أوجد فيه سبحانه وتعالى مايجن ومايتنفس وعلم الإنسان ببعض من أسرار هذا الكون وما فيه وعلم بالقلم الذي جاء ذكره في أول سورة نزلت من القرآن الكريم على نبي الهدى محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه ، هذا القلم الذي سجلت به الكتب الدينية وغيرها من الكتب الأخرى . إنه القلم الذي دوّن التاريخ وحفظه في بطون الكتب وعلى صفحات الورق . إذْ سجل وسوف يسجل بريشته المدببة تاريخ البشرية منذ بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . إن التاريخ كنز مثل الذهب والفضة بل هو أكبر من ذلك فمن الواجب المحافظة على كتب التاريخ والعناية بها حيث إنها هي مصدر رئيسي للثقافة وللمعرفة وكما قيل التاريخ معلم أمين بل ينبؤك أيضاً بتلك الأمم والمجتمعات البشرية التي عاشت منذ عشرات القرون فذكرها لايزال يتردد بيننا وفي المراكز الثقافية بل وفي الوسط الثقافي وكأنها تعيش معنا وبين ظهرانينا فإن الأمة أو الأسرة التي ليس لها تاريخ مكتوب أصبح وسوف يصبح ذكرها كالزبد الذي يطفو على سطح ماء البحر يطفو فيطفو ثم لايلبث أن تأتي إليه زوبعة من الريح فتبدده فينتهي . إذن لابد للمرأ من أن يكتب تاريخ آباءه وأجداده حيث أننا في

عصر أخذت المدنية تتغلغل وتدق باطنابها في المجتمعات وبدأ التفكك في الاسرة يزداد ويتسع ، حتى أن الرجل لايلتقي بإخيه أو باقاربه إلا في المناسبات فقط وإلا لن يتم لقاء . لهذا قررت أنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز ابن زيد بن دهيمش تأليف وإخراج هذا الكتاب الذي سوف انشر فيه وابين ما تلقيته من والدي من معلومات عن ماضي وتاريخ الأباء والأجداد. حيث أن والدي رحمه الله درس بعض الكتب التاريخية وأيضاً أخذ من والده زيد بن دهيمش ومن كبار الأسرة الذين عاشوا في القرن الثالث عشر وفي أول القرن الرابع عشر أخذ منهم معلومات عن ماضي وتاريخ الأباء والأجداد ومكانتهم الرفيعة في مجتمعاتهم والحوادث التي مرت عليهم وأيضاً المشاكل التي مرت عليهم .

لقد صور لي والدي رحمه الله هذه المعلومات التاريخية تصويراً دقيقاً حتى ظننت أني أعيش في تلك المجتمعات . أما المعلومات التاريخية التي زودني بها الخال محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن المديميغ والذي توفي عام ١٣٥٤ هـ رحمه الله هذا الخال العلامة والعالم الجليل والمؤرخ الكبير لقد زودني بمعلومات تاريخية جعلتني أكون على علم ثابت بماضي الأباء والأجداد وكذلك بماضي أسر وشعوب وحوادث مضت منذ مئات السنين . سوف إن شاء الله أخرج بهذه المعلومات القيمة كتاباً بعد أن أفرغ من كُتيبي هذا . فإن كل ما تلقيته من والدي ومن الخال المديميغ من هذه المعلومات التاريخية حرصت أن تُنشر في هذا الكُتيب . ليهتدي به بعد الله الأبناء والأحفاد خوفاً من أن يتيهوا في مجاهل الحياة ثم تعصف بهم الحضارة المادية فتهوي بهم إلى الحضيض .

إذن فلنبدأ ونقول إن أسرتي أي أسرة آل دهيمش تنتمي إلى قبيلة قحطان وبالذات من السّحمة آل محمد جاء جدنا الأول سحيم من الجنوب بلاد قحطان إلى الرياض في عام ١١٥٢ هـ ١٧٣٢ م . ومعه اسرته التي تتكون من ثلاثة أولاد ذكور وبعض الإناث أما أسماء الذكور فالأول وليس الكبير فإسمه عكرش . والثاني اسمه دهمش . أما الثالث فإسمه على إسم أبيه سحيم . فرُب قائل يقول كيف الأب إسمه سحيم والابن أيضاً إسمه سحيم نعم إن هذه الطريقة يتبعها كثير من الناس قديماً وحديثاً وخاصة قبائل الجنوب الرجل منهم يسمي ابنه على إسمه أما أن يكون الدافع لهذا نذراً نذره أحدهم أو عن رؤيا رآها في المنام وغير ذلك من الأمور العادية لاغرابة في ذلك . أما المنطقة التي اختارها جدنا سحيم مسكناً له فهي منطقة الحلفية هذا الاسم التاريخي أي منطقة الجرادية إلا أن الجرادية الأن ليست كما كانت في السابق إذ ارتبطت باسمها المناطق التي من حولها فأصبحت كلها الأن تسمى الجرادية ، إذن لابد للقارئ لهذا الكتيب أن يعرف أين هي الحلفية أي الجرادية موقعها وحدودها لكي يتمكن من معرفة المكان الذي أقام فيه جدنا الأول سحيم نعم إن الحلفية أي الجرادية تقع بالقرب من شمال وادي حنيفة فهي منطقة منخفضة جداً بالنسبة للمناطق المحيطة بها كانت كثيرة الأحراش .

يحدها من الشرق جبل ولكنه ليس نابياً مرتفعاً بل إنه جبل كالهضبة ظهره مسطح حتى أنه أخيراً بنيت عليه وعلى جانبيه المساكن ويحدها من الجنوب وادي حنيفة فهي على حافة الوادي من شرقها إلى غربها طولها من الشرق إلى الغرب ٣٦٠ ذراعاً تقريباً ومن الجنوب إلى

الجهة الأخرى كذلك . جاء إليها جدنا سد بم منذ مائتين وثلاثة وخمسين عام وأقام في شمال شرقي المنطقة وأيضاً شمالاً عن الجبل الذي مر ذكره .

فأقام وبنى خيمته وهي من الشعر لأنه لايزال بدوياً في تلك الفترة ولديه من الإبل والغنم الكثير . أما المنطقة التي تقع عن هذا المكان شرقاً الذي أقام فيه جدنا فهي أطلال مدينة حجر اليمامة . إن هذه المدينة أي مدينة حجر والتي أنشئت منذ ثلاثة وعشرين قرناً أي ألفين وثلاثمائة عام كما ذكر لي ذلك الخال المديميغ كانت تعج بالحركة السكانية والعمرانية والتجارية والثقافية وكانت القوافل تأتي إليها من شتى أنحاء الجزيرة العربية للتجارة وللعمل .

جاء إليها خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما قام بحملته ضد مسيلمة الكذاب فأنشأ فيها مسجداً وبقيت آثاره عبر العصور . أما سكان هذه المدينة فهم من القبائل المتحضرة وأيضاً من بني حنيفة . أما خارج هذه المدينة من الجهة الشمالية الشرقية فتوجد مجمعات سكانية صغيرة متناثرة ما بين أسوار المدينة ووادي الوتِر الاسم التاريخي أي وادي البطحاء . كل هذه المساحة منتشرة فيها المجمعات والبساتين . أما من الجهة الغربية للمدينة فيوجد وادي حنيفة المعروف بزراعة أشجار النخيل وأشجار الفواكه فكل مابين الوادين أي وادي حنيفة ووادي الوتِر مروج من الحدائق والبساتين تسر الناظرين والمصطافين أما عن مكان هذه المدينة التاريخية وماضيها العريق في تلك العصور الماضية والتي كانت قبل ظهور فجر الإسلام بقرون وقرون وبعد ذلك أيضاً فإن جميع

مدن وقرى وادي حنيفة كلها مرتبطة إد' ياً وتجارياً وثقافياً بهذه المدينة أي مدينة حجر اليمامة ، قد يقال ماهو هذا الوادي أي وادي حنيفة ، هو من فحول أودية اليمامة إذ يبلغ طوله أكثر من مئتين كيلو متر حيث إنه وادي عظيم تصب فيه عشرات الأودية وكلها تفيض إلى روضة السهباء في منطقة الخرج أما أعلى هذا الوادي فهو يقع شمال جبال الحيسيه عند مصبات الخُمَر . فاعلى مسيل يقع شمال وغرب مدينة العيينة لمسافة ثلاثين كيلو تقريباً .

أما عن القرى والمدن التي كانت قائمة على جانبي الوادي قبل ظهور الإسلام فإن الكثير من هذه القرى والمدن لاتزال قائمة حيث إنها تجدد جيلا بعد جيل . أما الآن فسوف نذكر ما بقي من تاريخ مدينة حجر اليمامة وما آلت إليه هذه المدينة .

إن هذه المدينة كانت في تلك العصور الماضية قد أخذت قسطاً وافراً من الازدهار والتقدم والرفاهية والقوة حتى أن ابن عائش قال في كتابه عنها انها لؤلؤة اليمامة . فعندما جاء القرن الثاني الهجري أخذت هذه المدينة في الانحسار والانكماش حيث توقفت الأعمال التجارية تماماً وتفككت الأوضاع والأحوال الاجتماعية وابتدأت القلاقل والاضطرابات تعم وتتسع حتى أخذت الأسر والعوائل تغادر هذه المدينة إلى المناطق التي هي أكثر أمناً . إن المعاول التي هدمت كيان هذه المدينة التاريخية زعماؤها وقادتها حيث دب الخلاف واشتد بينهم الصراع المرير ، إذ جاء ذلك نتيجة التناحر والتشاحن بينهم والتنافس علي الزعامة ثم جاءت النزاعات القبلية والعرقية وكل ذلك أدى إلى حدوث هذه الكارثة التي حلت

بهذه المدينة التاريخية بل الإقليم كله . إن مدينة حجر كانت منارة وملجأ لمن جاء إليها ولكن أصبحت أطلالاً ينعق البوم في جنباتها فسبحان الذي يغير ولا يتغير .

ثم جاء على انقاض هذه المدينة واسمها الرياض فبارك الله لنا في رياضنا وجعله منارة للعلم والمعرفة .

وللمزيد من المعرفة عن اطلال مدينة حجر التاريخية وعن موقعها وحدودها وما فيها من إثار تاريخية نقول إن اطلال مدينة حجر تقع شمال شرقي وادي حنيفة . يحدها من الشرق شارع الملك فهد حالياً ومن الشمال شارع عسير بل إن شارع عسير من نفس هذه الاطلال . كذلك كان يوجد بين هذه الأطلال آثار مسجد كان قد أسسه خالد ابن الوليد رضي الله عنه عندما قام بحملته ضد مسيلمة الكذاب .

منذ عدة قرون بقيت آثار هذا المسجد تتلألأ بين انقاض هذه المدينة حتى عام ١٣٦٦ هـ . وفي هذا العام دبت الحياة من جديد في هذه الاطلال إذ شُقت فيها الشوارع ورصفت وارتفعت العمارات ذات الطابقين والثلاثة وبنيت فيها المساكن الشعبية وشيدت المدارس والمحلات التجارية وأيضاً بنيت المساجد وارتفعت المآذن من فوقها . لقد عاد لهذه المنطقة ماضيها التليد إذ أصبحت تعج بالحركة السكانية والعمرانية والتجارية . فسبحان محيي العظام وهي رميم .

انتهت قصة اطلال هذه المدينة التاريخية وما فيها من العبر .

فلنرجع إلى تاريخ وقصة جدنا سحيم لقد عاش في هذه المنطقة لمدة ثلاث سنوات ونيف وبعدها توفي رحمه الله . أما أولاده الثلاثة : سحيم ودهمش وعكرش فكل منهم ضرب طريقه في الحياة هذا سحيم بن سحيم والذي أصبح فيما بعد جدا لأسرة آل سحيم إذ توجه إلى منطقة منفوحة حيث سكن هناك . أما عكرش بن سحيم والذي أصبح فيما بعد جد لأسرة العكرش يقال أنه سكن في منطقة سلام جنوب الرياض القديم عند بوابة دخنة . أما جدنا دهمش والذي أصبح فيما بعد جد لأسرة الدهيمش . فإنه اختار منطقة البنية بكسر النون والتي سميت فيما بعد (ثليم) إختارها مسكناً له ولأولاده وأحفاده وهذه المنطقة تقع شمال الرياض القديم . والمنطقة المعروفة بمنطقة ثليم تقع على جانبي وادي الوتر أي البطحاء .

فوادي الوتر هو من أودية اليمامة التاريخية طوله حوالي ١٧٠ كيلو متر أعلاه عن الرياض حوالي ٧٠ كيلو متر شمالا ويصب في منطقة الخرج في روضة السهباء وقد قيل في هذا الوادي الشعر الكثير . ومن هؤلاء الشعراء الشاعر المعروف الأعشى . وهو شارع البطحاء حالياً إن شارع البطحاء كما يسمونه أصبح الآن قلب مدينة الرياض إذ تحف به من جانبيه العمارات الضخمة والفنادق والمعارض والمحلات التجارية ويعج أيضاً بالحركة البشرية إما ثليم فإنه يقع على حافته الغربية أي حافة شارع البطحاء الغربية فإن ثليم كما نعرفه نحن عبارة عن مزرعتين أي نخلين كبيرين أحدهما لجدنا زيد بن دهيمش والآخر ملك أخيه علي بن دهيمش آرثا لهما من آباءهما وأجدادهما . ولكن باع كل منهما ملكه منذ عشرات السنين . جدنا زيد بن دهيمش باع على آل عتيق أما أخيه علي

فانه قد باع على بيت المال ومنذ أكثر من عشرين عام اشترتها إحدى الشركات التي تتعاطى بيع وشراء الأراضي فوضعت لها مخطط ثم بدأت في بيع قطع أراضي هذا المخطط على المستثمرين فبنيت عليها العمارات الضخمة ذات الأدوار الكثيرة وصالات المعارض والمحلات التجارية وأدوار السكن وفتحت أيضاً فيها شارعاً قسم ثليم إلى قسمين من غربه إلى شرقه ، عرض هذا الشارع ثلاثين متراً تقريباً ومساره مزدوج . طرفه الغربي في شارع الوزير ، أما طرفه الشرقي على شارع البطحاء هذا هو ثليم في وضعه الحاضر أما الوضع الذي كانت عليه هذه المنطقة عندما جاء إلى هذه المنطقة جدنا دهمش بن سحيم فإن جدنا قدم إلى هذه المنطقة عام ١١٥٥ هـ أي منذ ٢٥١ عام فوجد موقع اثليم يحده شمالاً جمع احراش مرتفع ومنخفض والمزارع والنخيل تقع عن هذا المكان غرباً كما هي طبيعة جانب كل وادي .

لهذا قرر جدنا البقاء والاقامة هنا في هذه المنطقة التي سميت فيما بعد اثليم وهي تقع قبالة سوق الكويت أي حراج الكويت حيث سوق الكويت حاليا يقع شرق شارع البطحاء واثليم طبعاً يقع غرب هذا الشارع قلنا إن جدنا قرر البقاء والاقامة هنا فأول ما بدأ به بناء خيمته التي هي من الشعر ثم أخذ يزيل الاحراش ويسوي الأرض المرتفعة ثم حفر بئراً وغرس شيئاً من أشجار النخيل ومهد الأرض أيضاً للزراعة ثم بنى بيتًا له ولأسرته وأخذ يمارس الزراعة وتربية المواشي فبقي على هذا الحال في هناء وسرور هو وأولاده بضع سنوات وفي ذات يوم وفي الصباح الباكر لم يشعر إلا والعمال في طرف المزرعة يحفرون ويأسسون قلعة حربية فجاء إليهم جدنا دهمش بن سحيم وقال لهم ماذا تعملون هنا

قالوا سوف تبنى قلعة حربية أمر ببناءوها حاكم الرياض السابق دهام ابن دواس قال جدنا لايمكن أن تبنوا هنا قلعة حربية لانها ستكشف مزرعتنا ومحارمنا عندما يعملون في الحقل فذهب جدنا لمقابلة حاكم الرياض السابق دهام بن دواس فقال له جدنا يا أيها الأمير اطال الله في عمرك أن هذه القلعة التي ستبنى بجانب مزرعتنا سوف نتأذى منها كثيراً إذ سوف تكشف على مزرعتنا وعلى محارمنا لهذا نرجوكم يا أبا عامر أن تأمر ببناء هذه القلعة في مكان آخر يبعد ٦٠ ذراعاً تقريباً عن هذا المكان الذي سبق ووضع فيه ساسها فأجاب دهام بن دواس على طلب جدنا هذا بالرفض والعناد إذ أن كل حاكم مستبد وظالم لن يغير كلمته ورأيه ولو كان ذلك فيه هلاكه فأخذ جدنا دهمش يحاول إقناعه بكل طريقة ولكن بدون جدوى فعند إذ قرر جدنا دهمش مغادرة المزرعة والرياض إلى مدينة الدرعية حيث آل سعود هناك وفعلاً وصل إلى الدرعية وسكن هناك وكان يوجد الأمير عبدالعزيز بن الإمام محمد بن سعود يقود جيشاً كبيراً وكانت بينه وبين دهام بن دواس حروباً قائمة ومعارك مستمرة فانضم جدنا دهمش ابن سحيم إلى هذا الجيش انتقاماً من دهام بن دواس وفعلاً اشترك في عدة معارك ولكن القضاء والقدر كان واقفاً له في إحدى هذه المعارك فاستشهد فيها رحمه الله وذلك في عام ١١٧٦ هـ وقد ذُكر استشهاد جدنا دهمش بن سحيم في كتب التاريخ ومنها كتاب ابن غنام تاريخ نجد أما اسرته فبقيت في مدينة الدرعية وعلى رأسها ابنه محمد بن دهمش .

بقي محمد في الدرعية ينتظر ويترقب ثم قرر جدنا محمد بن دهمش هو واسرته العودة إلى الرياض وإلى مزرعة أبيه . وفعلاً وصل إلى

الرياض وباشر العمل في مزرعة أبيه وكان والده رحمه الله يعمل في الزراعة وتربية المواشي أما محمد بن دهمش والذي أصبح جداً لأسرة آل دهيمش فإنه يختلف عن أبيه في هذا الشأن إذ ركز على الزراعة فقط فأخذ يمهد الأرض المحيطة بالمزرعة ويستصلحها حيث غرس من أشجار النخيل الكثير فأصبح داخل المزرعة أكثر من ٢٥٠ نخلة على حافة وادي الوتر أي شارع البطحاء حالياً وكان هذا الوادي ينحدر السيل معه أسبوعياً وخاصة في فصل الشتاء.

قرر جدنا انشاء صنع حتى يتمكن من ري المزرعة من السيل الذي سوف يمر عبر هذا الصنع وفعلاً أقام جدنا الصنع منذ أكثر من قرنين وربع القرن والصنع هو عبارة عن شعبة أو مجرى للسيل ، وقد وجدت آثار هذا الصنع منذ أكثر من خمسة وخمسين عاماً . فعرفته من خلال ذلك .

وضع جدنا حاجز ترابي بين وادي الوتر أي شارع البطحاء وبين المزرعة ، طول هذا الحاجز من الجنوب إلى الشمال حوالي ١٥٠ متر وارتفاع هذا الحاجز عن بطن الوادي متر ونصف تقريباً . وبين هذا الحاجز الترابي وبين المزرعة فراغ عرضه حوالي ٧ أمتار تقريباً هذا الفراغ على طول الحاجز الترابي هو الصنع . فطرف الحاجز الشمالي مفتوح حيث يدخل السيل عبر هذا الفراغ إلى المزرعة أما طرف الحاجز الجنوبي فمكان الوضايم أي العبارات تقع في الطرف الجنوبي الشرقي للمزرعة التي يعبر السيل منها إلى المزرعة أما العبارات فهي كما رايتها تتكون من أربع فتحات عرض كل فتحة حوالي ٧٠ سم تقريباً وارتفاعها

أكثر من المتر وضع فوقها عتبات من الخشب بنى عليهما جداراً مرتبط بجدار المزرعة . ومما سمعت من الخال المديميغ ومن والدي أيضاً رحمهما الله انه عند دخول السيل إلى المزرعة لأول مرة عن طريق الصنع أي المجرى الجديد أخذ هذا السيل في الإنتشار في أنحاء المزرعة بسرعة حتى بلغ السيل الزبا كما يقال . حتى أخذ يهددها بالخراب والدمار إذا لم يتوقف دخول هذا السيل إليها .

فأخذ جدنا يفكر في الطريقة التي يستطيع بها إنقاذ مزرعته من هذا الوضع الخطير لإن إغلاق العبارات في وجه هذا السيل العارم ليس عملياً وسوف ينتج عن ذلك الدمار والخراب للحاجز الترابي ومنشآته وأيضاً للأسوار المحيطة بالمزرعة من الخارج .

إذاً ماهو الحل الذي إستطاع به جدنا إنقاذ مزرعته من الكارثة . الحل كما ذكر الخال المديميغ في مخطوطته تاريخ البنيه هو أن جدنا فتح ثلماً في الحاجز الترابي هذا الحاجز الذي ورد وصفه وذكره فأخذ هذا السيل يخرج من المجرى الجديد أي الصنع عن طريق هذا الثلم إلى الوادي الأب أي شارع البطحاء حالياً وبهذه الطريقة توقف دخول السيل إلى المزرعة تماماً فلهذا قرر جدنا محمد بن دهمش إبقاء هذا الثلم متنفساً للمجرى الجديد أي الصنع وللمزرعة أيضاً إلا أنه لابد للقارئ من أن يعرف عن هذا الثلم الذي زال رسمه منذ سنوات عديدة ولكن لايزال إسمه يتردد ونقول أولاً منذ أكثر من قرنين وربع القرن تم فتح هذا الثلم في النصف الجنوبي من الحاجز الترابي الذي مر ذكره هنا أكثر من مرة. عرض هذا الثلم أربعة أذرع تقريباً وإرتفاعه ثلاثة أذرع عن بطن الصنع

الذي هو أرفع من بطن الوادي بنى جدنا جانبي هذا الثلم بالأحجار حتى إذا خرج السيل عن طريق هذا الثلم لايؤثر على الحاجز الترابي فعندما تحتاج المزرعة السيل يتم سده بالتراب حتى إذا اكتفت المزرعة من السيل أمر جدنا عماله بفتح الثلم وإزالة هذا التراب منه . فيبقى هذا الثلم مفتوحاً فعندما تسقط الأمطار وينحدر السيل إلى الوادي وإلى مجرى سيل المزرعة يتم غلق هذا الثلم حتى ترتوي المزرعة من هذا السيل ثم يعاد فتحه مرة أخرى فيبقى مفتوحاً حيث أن هذا الثلم كان يستعمل لأغراض أخرى إذ كان لمزرعة جدنا محمد بن دهمش رحمه الله بابا خلفياً يقع شرق المزرعة فهذا الباب الخلفي قبالة هذا الثلم أي أن مجرى سيل المزرعة يقع بين هذا الباب الخلفي وبين هذا الثلم وكان كل صباح تخرج من المزرعة إلى المرعى مواشي جدنا من أبقار وأغنام عن طريق هذا الباب الخلفي ومنه عن طريق الثلم حيث كانت هذه المواشي في طريقها إلى المناطق التي تقع شرق وادي الوتر شارع البطحاء حالياً حيث الكلأ ومياه الأمطار وكانت هذه المناطق خالية تماماً ماعدا منطقة صغيرة مساحتها أربعة كيلو مترات مربعة تقريبا داخل هذه المنطقة الصغيرة بعض المزارع من نخيل وغيرها وهي المسماة العود أما ماعدا ذلك فإن كل هذه المناطق التي تقع شرق وادي الوتر شارع البطحاء حالياً كانت خالية تماماً ليس فيها قصر مشيد ولا مزرعة قائمة بل هي صحارى وتلال منخفضة إذ أعلى مافي هذه التلال تل أبو مخروق المعروف وبعض التلال المتناثرة هنا وهناك . وفيها أيضاً الكثير من الأشجار البرية وكانت هذه المناطق مسرحاً ومرتعاً لمواشي أهالي مدينة الرياض وبعض البدو الرحل . أما عن مواشي جدنا فإنه قد سبق ذكر

أنها كانت تخرج من المزرعة إلى المرعى صباحاً ثم تعود في المساء عن طريق الثلم والباب الخلفي للمزرعة ومن المعروف أن هذا الثلم كان يستعمل لأغراض شتى منها ماسبق ذكره من أنه أي الثلم كان يخفف الضغط على المزرعة عندما يرتفع منسوب مياه السيل داخل المزرعة كذلك تخرج عن طريق هذا الثلم بعضاً من محاصيل المزرعة كالحبوب والتمور والبرسيم والفواكه وغير ذلك وأيضاً إذ كان هذا الثلم في هذه المنطقة كالعلم يهتدي به الكثير على الأماكن وعلى المواعيد أيضا وكان جدنا رحمه الله قد أقام حوضاً للماء قريباً من الثلم وقد أنشأ جدنا لهذا الحوض جدول ماء ينطلق من المزرعة حتى يصب في هذا الحوض وذلك يومياً ومن المعروف أن المسافة التي تفصل بين مدينة الرياض القديمة وبين كل من الثلم والحوض مسافة قصيرة جداً وليس فيها عمائر ولابنيان ولامساكن ولا شيء من ذلك في تلك الفترة البعيدة بل فيها بعضا من المزارع الصغيرة فقط .

هذا الحوض ترد عليه المواشي والقوافل ويرتوي منه المسافرون والحاضرون وأيضاً البدو الرحل ومما يلفت النظر في ذلك أن الاسم الذي كان يتردد كثيراً بين الناس للثلم وليس لحوض الماء فعندما يُسْئل الصادر أو الوارد لهذا الحوض يجيب فيقول صدرنا من الثلم أو سوف نرد الثلم صباحاً أو القافلة وردت إلى الثلم وأيضاً كان البعض من أهالي الرياض قديماً عندما يتحركون إلى السفر يخرج البعض منهم فيقول للأخرين سوف ننتظركم على الثلم وأخر يقول نجدكم على الثلم وغيرهم بقول سوف نلتقي واياكم على الثلم وهكذا . ثم يقال قوافل حجاج الخليج وردت إلى الثلم في طريقها إلى مكة المكرمة وغير ذلك ولكن كان القليل

من الناس في تلك الفترة يعمدون إلى تسمية الثلم الثليم تصغيراً لاسمه فبقى هذا الاسم مع الأول يتردد بين الناس في تلك الفترة ولكن مع مرور الوقت حذفت من الاسم الهمزة وكسرت الثاء بدلاً من التسكين والتشديد فسمي ثِليم كما عُرف بهذا الاسم منذو قرنين وربع القرن ناقص عامين فقط فهذه قصة ثليم وكيف سمي ثليم . وجدتها منذ أربعة وخمسين عاماً في المخطوطة التي خطها وكتبها الخال محمد ابن إبراهيم المديميغ بعنوان تاريخ البنية .

نعود مر أخرى لنتحدث عن تاريخ جدنا محمد ابن دهمش ابن سحيم كان جدنا محمد رحمه الله في مزرعته اثليم يديرها إدارة كاملة وقد توفرت لديه فيها وسائل الراحة والعيش الرغيد ورزق عدداً من الأولاد وسمى إبنه الأول على إسم أبيه دهمش إلا أنه أُسْتُبدل هذا الاسم باسم دهيمش تصغيراً للأسم كما كان متبعاً هنا في منطقة الرياض وفي أقاليم نجد كلها أيضاً عندما يكون الطفل في السنوات الأولى من عمره يسمى الطفل أو الأطفال بالاسم المصغر من باب التدليل أو ما يشبه ذلك فيسمى مثلاً راشد : رويشد ، ناصر : نويصر ، مقرن : مقيرن ، سعد : سعيد ، سالم : سويلم وغير ذلك من الأسماء الكثيرة فيبقى هذا الاسم المصغر مع هذا الطفل أو مع بعض من الأطفال ينادون به في الصغر ثم في الكبر أيضاً . وبما أنه لاتوجد في تلك الفترة شهادات ميلاد لتحتفظ وتحافظ على الاسم الأول للشخص في التغيير والتبديل لهذا أصبح هذا الاسم المصغر اسماً دائماً لهذا الشخص أو ذاك طيلة حياته بل وأصبح أيضاً

لأبنائه واحفاده كنية أي اسم الشهرة لهذه الأسرة أو تلك ان كلما ذكرته آنفاً عن الاسم المصغر وكيف أصبح كل ذلك ينطبق على اسم جدنا دهيمش تماماً.

بقي جدنا دهيمش في رعاية وعناية والده رحمهما الله إذا ادخله إلى مدرسة ليحفظ القرآن الكريم ودرسه الفقه والتوحيد فعندما بلغ جدنا دهيمش سن الزواج زوجه والده على ابنة عبدالرحمن المديميغ وعبدالرحمن المديميغ هذا عاش من عام ١١٨٠ إلى عام ١٢٦٤ هـ رحمه الله كما ذكر ذلك حفيده الخال محمد بن إبراهيم ابن عبدالرحمن المديميغ أما ماكان عليه جدنا دهيمش رحمه الله في حياته ومابعد زواجه فهو أن والده سلمه مبلغاً من المال ليشتغل فيه بالتجارة مابين الاحساء - أي هجر - وما بين الرياض ومن المعروف أن الاحساء كان مركزاً تجارياً مهماً وكانت القوافل تنطلق من أقاليم نجد ومن أطراف الجزيرة العربية وتتجه إلى الأحساء حيث البضائع التي ترد من الهند إليه وكذلك البضائع المصنعة محلياً وأيضاً المواد الغذائية كالتمور وغيرها كل ذلك كان متوفراً في الاحساء.

وصل جدنا دهيمش رحمه الله من الرياض إلى الأحساء للتجارة وذلك في عام ١٢٢٠ هجري وكان مع جدنا بعض من أهالي الرياض جاءوا جميعاً في قافلة واحدة من الإبل وبعد ذلك اشترى جدنا ورفاقه من هذه البضائع المختلفة الألوان والأحجام ثم حملوا هذه البضائع على ظهور الإبل وبعد ذلك غادر جدنا ورفاقه مدينة الاحساء إلى الرياض في

هذه القافلة الكبيرة وفي أثناء الطريق بين الرياض والأحساء أحاط بهم وبقافلتهم بعضاً من اللصوص وقطاع الطرق حيث الأمن في تلك الفترة يكاد أن يكون معدوماً فدارت معركة بينهم وبين هؤلاء اللصوص بالسلاح الأبيض حيث السلاح الناري كان غير موجود وبعون الله تعالى ومساعدة قافلة كانت موجودة استطاع جدنا ورفاقه إلحاق الهزيمة بهؤلاء اللصوص وقطاع الطريق وقد وقع في كلا الجانبين بعض الإصابات وكان من بينهم جدنا دهيمش أصيب بجرح في كتفه الأيسر .

أخيراً وصلت القافلة ورجالات القافلة إلى الرياض بسلام فعندما علم جدنا محمد والد دهيمش بالحادث الذي أصاب ابنه - دهيمش - بجرح في كتفه الأيسر وكذلك علم بخطورة الطريق مابين الرياض والأحساء . قرر ألا يعود ابنه - دهيمش - إلى الأحساء مرة أخرى لأن جدنا محمد تقدمت به السن وأصبح لايستطيع إدارة مزرعة ثليم إدارة كاملة لهذا قرر تسليم إدارة مزرعة ثليم إلى ابنه الشاب دهيمش . وحيث أن الزراعة والفلاحة في تلك الفترة كانت هي التجارة وهي الوظيفة وهي كل شيء لهذا شمر جدنا دهيمش عن ساعديه لإدارة مزرعة ثليم بكفائه . وقد مضت بجدنا دهيمش الأيام والأعوام وهو في مزرعته في هناء وسرور. ورزق عدداً من الأولاد وأصبح لجدنا مكاناً مرموقاً ومحترماً في مجتمعه الذي كان يعيش فيه فبينما هو هكذا إذ خرج على مسرح الحكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود في دوره الأول وذلك عام ١٢٥٠ هـ .

جاء الإمام فيصل إلى الحكم بعد اغتيال والده تركي ابن عبدالله آل سعود والذي أحدث اغتياله فراغاً وأحدث أيضاً قلقاً وخوفاً بين الناس إذْ كان الناس لايأمنون على أنفسهم ومحارمهم وأموالهم فعندما استلم الإمام فيصل مقاليد الحكم هنا في الرياض ادخل الطمأنينة في نفوس الناس وعم الأمن ارجاء الجزيرة العربية وأطرافها .

فأقبل الكثير من الناس لمبايعة الإمام فيصل وتأييده وخاصة أهالي الرياض ومنهم جدنا دهيمش الذي أيد الإمام فيصل تأييداً مطلقاً وأنشأ جدنا أقوى صداقة مع الإمام فيصل ، فمن نتائج هذ الصداقة أخذ الإمام يكلف جدنا بالمهمات الكبيرة داخل الرياض ومرة واحدة خارج الرياض وذلك لأقليمي سدير والوشم والجد دهيمش ليس لديه الفراغ الكافي لهذه المهمات لأن مزرعته تأيم أخذت من وقته الكثير ولكن يظهر أنه من الرجال الذين يحافظون على الصداقة أما كيف اختار الإمام جدنا دهيمش لهذه المهمات ، فالجواب هو أنه لابد أن الإمام لاحظ تفانيه واستعداده لتنفيذ ما يصدر إليه من الإمام فيصل .

ثانيا : وهذا هو بيت القصيد ذكر جدنا دهيمش أنه ممن يجيد الكتابة بل هو من فحول الكتاب في عصره .

ثم أرسلت الدولة التركية للإمام فيصل جيشاً كبيراً بقيادة خورشيد وعندما وصل هذا الجيش إلى مشارف مدينة الرياض تصدى له الإمام فيصل وجنده ببسالة نادرة بل وقاتلوا قتالاً مريراً للدفاع عن الوطن ولكن عندما أحس الإمام وجنده الضغط من هذا الجيش التركي حيث يفوقهم كثيراً عدداً وعدة فعند إذ آثر الإمام الانسحاب إلى داخل مدينة الرياض

ففرض الجيش التركي الحصار على مدينة الرياض فقاوم الإمام وجنده هذا الحصار ولكن رأى الإمام ألا فائدة مع هذا الجيش القوي المقاومة لهذا قرر الاستسلام حقناً للدماء وفعلاً استسلم فأخذ الجيش التركي يعتقل ويسجن بطانة الإمام ومستشاريه وكان أول من اعتقل من هؤلاء وأودع السجن هو جدنا دهيمش .

ثم قام الجيش التركي فجاء إلى المزرعة اثيلم أي مزرعة جدنا دهيمش فأشعلوا النار في أشجار النخيل وأشجار الفواكه ودفنوا بئر المزرعة ثم هدموا قصر جدنا دهيمش الذي يقع داخل المزرعة وعثوا في المزرعة خراباً ودماراً انتقاماً من جدنا أصبحت كالهشيم المحترق لاتروح رائحة الحياة بعدما كانت جناناً خضراء . أما أولاد جدنا ووالدتهم فصاروا عند جدهم عبدالرحمن الديميغ . وهو من أعيان وأغنياء مدينة الرياض .

أما عن وضع البلاد بعد تنحية الإمام فيصل عن الحكم فهو كما يأتي لقد قام القائد التركي خورشيد بأمر من حكومته بتعيين خالد بن سعود أميراً خلفاً للإمام فيصل . وخالد هذا من أسرة آل سعود صنيعة للأتراك إذ أحضروه معهم من مصر لهذا الغرض حيث كان يعيش هناك . أما عن الإمام فيصل فإن الأتراك أخذوه معهم إلى مصر حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية في مصر أما عن جدنا دهيمش فإنه استطاع الفرار من السجن بعد أن مكث في هذا السجن خمسون يوماً . فأصبح طليقاً فأخذت السلطة تطارده ولكنه تمكن هو وأولاده من الخروج من الرياض والتوجه إلى قطر حيث سكن هناك مدة قصيرة وليست دائمة والحقيقة أنه

لايعرف أحد عن المدة التي قضاها جدنا دهيمش في قطر واسرته قيل أنه قضى ثلاثة أعوام أو أربعة أعوام والذي نعرفه عن الاجداد وعن الخال المديميغ أيضاً هو أن جدنا دهيمش غادر الدوحة قطر هو وأولاده متوجها إلى الدرعية حيث أبقى أولاده عند عمهم في مدينة الدرعية ثم توجه إلى مصر لمقابلة الإمام فيصل في منفاه وفعلاً وصل إلي مصر وقابل الإمام فيصل أما مغادرته مصر عائداً إلى الرياض فقد اختلف البعض منهم أبن العم عبدالرحمن بن علي بن دهيمش ذكر أن جدنا دهيمش عاد من مصر إلى الرياض برفقة الإمام فيصل أما الخال المديميغ فانه ذكر أن جدنا دهيمش وصل إلى الرياض قادماً من مصر قبل الإمام بشهر واحد فعلى كل حال الاختلاف ليس مهم . المهم هو أن الإمام فيصل وصل إلى الرياض قادماً من منفاه في مصر . وطلب من السلطة التي تحكم الرياض مبايعته وتسليمه الحكم ولكن السلطة رفضت ذلك عندها طلب من بعض زعماء نجد والعلماء مبايعته وتأييده وفعلاً حصل له ذلك .

ثم كون جيشاً من أهالي نجد ومن بعض أصدقائه وبالطبع جدنا انضم إلى هذا الجيش فأصبح عضواً بالقيادة ، حيث يرأس القيادة الإمام فيصل ثم فرض الإمام فيصل الحصار على الرياض . ولكن رأى الإمام فيصل أن يكلف من الرجال ممن يثق بهم إلى داخل الرياض يدخل خفية لكي يجمع المعلومات ويكتشف قوة السلطة ويتصل أيضاً ببعض أعيان الرياض وفعلاً كلف جدنا دهيمش بهذه المهمة حيث يثق به وفعلاً دخل الرياض جدنا خفية ويختفي بالنهار ويخرج بالليل لجمع المعلومات عن تلك السلطة ويتصل ببعض أعيان وعلماء الرياض فمضى ثلاثة أيام وعندما أراد الخروج من الرياض علمت السلطة أن دهيمش موجود هنا

بالرياض فأخذت تبحث عنه حتى أعتقل وأعدم رحمه الله . ودفن بالمقيبره وكان الرياض محاصراً من قبل الإمام فيصل . أما أولاده فإنهم بقوا عند جدهم عبدالرحمن المديميغ .

هذه قصة حياة جدنا دهيمش من ألفها إلى يائها رواها وكتبها في مخطوطته الخال المديميغ وكان له من الأولاد الذكور اثنان الأول علي ويبلغ من العمر السابعة عشرة والثاني زيد وكان يبلغ من العمر الخامسة عشرة . فبقيا مع والدتهما عند جدهما عبدالرحمن المديميغ وقتاً ليس طويلاً حتى تحركا لاستصلاح مزرعتهما ثليم وازالة مخلفات اشجار النخيل والفواكه المحروقة من قبل الأتراك وذلك باشراف ومراقبة جدهم عبدالرحمن المديميغ ومساعدة الإمام فيصل وتمويله وذلك وفاء من الإمام لما قام به والدهما من أعمال طيبة في خدمة وطنه واستشهد في سبيل ذلك وكذلك للصداقة القوية التي كانت بينهما . وعلى نفقته الخاصة وفعلاً بدأ العمال في إزالة مخلفات أشجار النخيل والفواكه المحروقة وحفر بئر المزرعة واعادة بناء قصر جدنا دهيمش المهدم وغرس النخيل وأشجال الفواكه وأيضاً زراعة البرسيم فأصبحت المزرعة كما كانت في حياة جدنا دهيمش عندئذ قرر ابناء جدنا دهيمش وهما علي وزيد ووالدتهما العودة إلى مزرعتهما أثيلم وفعلاً إنتقلا إليها فأخذا يديرانها إدارة كاملة ثم مرت بهم الأيام والشهور وهما في أحسن حال في مزرعتهم وقد تزوجا فأتما بهذا الزواج دينهما ولكن فاجئتهم وفاة جدهم عبدالرحمن المديميغ هذه الوفاة التي احدثت في نفسيهما شيئاً من الحزن والأسى وقد توفي رحمه الله عام ١٢٦٤ هـ وكان في الرابعة والثمانين من عمره له من الأولاد الذكور ابن اسمه إبراهيم ومن الإناث اثنتين احداهن كانت زوجة جدنا

دهيـمش وهي والدة ابنائه علي وزيد ، زيد الذي أصـبح جـداً لإسـرة الدهيمش وكان لدى عبدالرحمن المديميغ مزرعة تسمى الرميله وفي هذه المزرعة الكثير من أشجال النخيل والفواكه والبرسيم وكانت هذه المزرعة مسكناً له ولإسرته وهي الآن غير موجودة إذ أصبح في مكانها الآن العمارات المرتفعة والشوارع والمحلات التجارية والمساكن الشعبية والمنطقة التي كانت تقع فيها المزرعة سابقاً المسماة الرميله جنوب شرق حديقة الفوطة إذ يفصل بين حديقة الفوطة مكان المزرعة المذكورة شارع الخزان كذلك كان يوجد لعبدالرحمن المديميغ بستان صغير بجانب ثليم مزرعة جدنا دهيمش على حافة وادي الوتر شارع البطحاء حالياً ومن المعروف أن زوجة جدنا دهيمش وأم أولاده علي وزيد هي ابنة عبدالرحمن المديميغ وقد طلبت أي أرملة جدنا دهيمش من أخوتها أن يعطوها هذا البستان مقابل أرثها من ابيها وفعلا وافقوا على ذلك وهي بدورها أعطته لأبنائها علي وزيد أبناء دهيمش وقد الحقوا هذا البستان بمزرعتها ثليم كما كان يوجد في تلك الفترة أيضاً بستان أخر يقع في الجانب الشمالي للمزرعة وقد تم شراء هذا البستان وألحقا في مزرعة جدنا دهيمش والمسماة ثليم ومن المعروف أنه عندما توفي جدنا دهيمش أصبحت المزرعة المسماة ثليم لأبنائه علي وزيد الذي أصبح فيما بعد جداً لأسرة الدهيمش فبقي جدنا زيد وأخيه علي شريكين في المزرعة ثليم وفي البستانين الذين ألحقا أخيراً في مزرعتهم ثليم ولكن هذه الشراكة لم تدم طويلاً إذا أصبح لكل من جدنا زيد وأخيه علي أسرة تخصه حصل بينهما بعض الخلاف ولهذا قررا أن يقتسما المزرعة ثليم والبستانين الذين الحقا بهما . وفعلا تمت القسمة إلى قسمين بل إلى مزرعتين كبيرتين إذ لكل